الافتتاحية

التاريخ: جملة الأحداث والأحول التي يمر بها الفرد والمجتمع والظواهر الطبيعية والإنسانية، وهو ماضي الشعوب والأمم الحالية وما صنعه الأجداد من أعمال وأمجاد منذ آلاف السنين.

هذا هو التاريخ الذي يسخر منه البعض ويقولون عنه ما لا يتفق مع مكانته في ظل التقدم التكنولوجي العالمي، فما الفائدة التي يجنيها العقل بالتعرف على الدولة البيزنطية والعثمانية والحضارة الفرعونية وغيرها!

إن كلمة التاريخ "Histoire" تحمل بداخلها الكثير والكثير المفيد للبشرية، فأعظم ما يقدمه التاريخ من فوائد للمعرفة البشرية يبدو في فهم الحاضر الملموس وإستشراق المستقبل.

الواقع أن اكتساب خبرات الماضي تساعد في بناء الشخصية السليمة، فالتاريخ يعد الذاكرة القومية التي يجب أن تكون كذاكرة الفرد سليمة، فإذا كان الفرد يفقد ذاكرته عندما يلم به المرض فما بالك بالأمة التي تفقد تاريخها وتتعرض للتدهور والضعف.

إننا ندرس التاريخ وتدرسه المجتمعات الإنسانية لكي تطور من حياتها على ضوء تجارب الذين سبقوهم، وهذا ما نوه له السخاوي في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" فيما نصه :"إن أحسن ما يجب أن يعتني به، ويلم بجانبه بعد الكتاب والسنة معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار، ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، وإعلام بما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه".

ويكفي لمعرفة أهمية التاريخ؛ أن تتصور أننا نقطع كل صلتنا ومعرفتنا بالماضي من خلال القضاء على ثمار المعرفة والعلوم بأرشيفات ودور الكتب، وتدمير كافة الآثار العمرانية التي وصلتنا عبر آلاف السنين، فما هي النتيجة المتوقعة بعدها؟!

أشرف صالح